الفصل الخامس

آراء ومواقف عربية وغربية ودولية

* الموقف الأوروبي
* الإعلام الأمريكي
* الحدقة الأمريكية
* الإعلام العربي
* الموقف العربي
* آراء وشخصيات ومواقف

obeikandl.com

obeikandl.com

١- الموقف الأوروبي

أوروبا حكاماً وشعوباً كألمانيا وفرنسا ضد الحرب العدوانية على العراق، وأحياناً شعوباً كأسبانيا وإيطاليا وإنكلترا والفاتيكان ضد الحرب، وأوروبا والفاتيكان تعتبر الخطة الأمريكية جنوناً وأقرب للكوابيس من الواقع وهذه الحرب ستفجر المنطقة كلها.

ويُوصف الموقف الأوربي من الحرب على العراق بزعامة فرنسا وألمانيا ومن ثم بلجيكا وروسيا بمحاولة إيقاف قضم أمريكا مناطق المصالح المشتركة في الشرق الأوسط ومحاولة رأب الصدع الأوروبي.

- **فرنسا:** ستتخذ قرار الفيتو على الحرب في مجلس الأمن.
- **ألمانيا:** رفضت الحرب لأنها جائرة وماحقة.
- **روسيا:** اتخذت موقفاً إيجابياً لإيجاد حل سلمي للأزمة.
- **الصين:** طرحت حلاً سلمياً للأزمة.
- **الفاتيكان:** ترفض الحرب وتحذر من عواقبها.

وتنديد بالحرب ومظاهرات في: أمريكا ـ روسيا ـ فرنسا ـ بريطانيا ـ ألمانيا ـ تركيا ـ استراليا ـ المكسيك ـ إندونيسيا ـ سوريا ـ اليمن ـ البحرين.

وتظهر تصريحات مُثقلة على أوروبا:

- **بوش الصغير:** "من ليس معنا فهو ضدنا".
- **دونالد رامسفيلد:** "أوروبا لا تزيد عن بقعة عقارية تافهة، واتحادها هش لا مستقبل له، فرنسا وألمانيا تمثلان أوروبا القديمة (القوميات)."

وموقف الشعب الأوروبي يشجب الحرب ويعبر عنه بالمظاهرات في جميع أنحاء العالم ويقول: ـ**no war**ـ لا للحرب.

فمنذ إعلان الرئيس بوش الصغير الحرب على العراق، عارضته أوروبا منادية بدور الأمم المتحدة أولاً. وتمسكت بمهمة المفتشين الدوليين ثانياً، وثارت جماهير

العالم وقداسة البابا (يوحنا بولس الثاني)، والتهب الحماس الموسمي العربي، وصرح خافيير سولانا مفوض الاتحاد الأوروبي: أن أوروبا غير ملزمة بمصطلحات تأتيها من أمريكا كمصطلح ـ محور الشر ـ وهذا استقلال أوروبي لا يرضي أمريكا وطموحاتها الإمبراطورية.

واستطاعت الدول الأوروبية على رأسها فرنسا أن تهدد أمريكا باتخاذ قرار حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن على قرار الحرب. لكن أمريكا انفردت بقرارها، وأدارت ظهرها لمجلس الأمن والأمم المتحدة، وعملت على شق الاتحاد الأوروبي باستمالة توني بلير سليل الاستعمار القديم، وزحفت بجيوشها وشنت الحرب العدوانية على العراق، فأمريكا تحتكر القرار وعلى أوروبا أن تنفذ، وملخص الوضع أمريكا وإسرائيل تفرضان على الأرض وأوروبا تمول ثم إسرائيل تهدم وتقضم.

والمفهوم من هذه الحرب سيطرة أمريكا على مركز الدائرة الشرق أوسطية، والسيطرة على مصدر الطاقة العالمي، ويعني تهميش أوروبا كقطب محتمل ما دام المارد الصيني خلف السور الاختياري، فأمريكا تعمل على تحجيم الحلم الأوروبي.

ومن جهة أطلسية إن الفيتو الأوروبي يوحي بإعادة النظر بالمعاهدة الدفاعية الأطلسية ضد الاتحاد السوفيتي، وأمريكا تسعى لإبقائها وتوسيعها بأوروبا الشرقية ليلامس حدود موسكو، وسيسقط الفيتو إذا انضمت روسيا النووية لأوروبا مقابل حلف حرب أمريكا على العراق المعروف بإعلان الدول الثمان الأوروبية، وأمريكا تعتقد أن انقسام أوروبا سيمنع استقلالها الأمني عنها، فالاستقلال الأمني هو شرط تحقيق الهوية الأوروبية، لأن الاستقلال الأمني والبعد الوحدوي الاقتصادي والسياسي سيؤدي إلى أوروبا كبرى أمام أمريكا العظمى.

ولقد أوجدت أمريكا حلفاء لها في أوروبا للنظر في المصالح بحربها على العراق من خلال ثماني دول أوروبية مما أحدث شرخاً في أوروبا، وتنبه بعض الأوروبيين (فرنسا وألمانيا وبلجيكا) فاستخدموا الفيتو في مجلس حلف الأطلسي لأول مرة منذ تأسيسه نيسان ١٩٤٩م، مما أغضب دونالد رامسفيلد فوصفهم بأوروبا العجوز، ملوحاً بحداثة أوروبا الشرقية الطامحة للاتحاد الأوروبي والحماية والمعونة الأمريكية.

وهنا برز مصطلحان أطلقتهما الإدارة الأمريكية:

- أوروبا العجوز.

- أوروبا السباحة في فلك أمريكا.

وكانت بريطانيا السباقة للاستسلام وربط مصالحها بأمريكا، كما سارعت بعض دول أوروبا الشرقية بالانضمام لدول التحالف التي غزت العراق، وكذلك بعض دول أمريكا اللاتينية وأستراليا وأسبانيا وبلغاريا، وهذه الدول تخضع لهيمنة الإدارة الأمريكية المتصهينة، والتي ترسم خارطة العالم السياسية وفق مصالحها ولم يعد يكفيها أي سوق في العالم فطرحت العولمة، ثم خارطة الطريق، والشرق الأوسط الكبير.

والعولمة: تدويل العالم لخدمة مصالح أمريكا السياسية والاقتصادية والثقافية وطرح مفاهيم مثل سيادة النمط الأمريكي في النهج والسلوك والتفكير، مما يجعل تشويه عقل الناشئة من خلال الضخ الإعلامي المركز والموجه لعقول أبنائنا ومواطنينا وما علينا إلا تحصين الجيل وتوضيح الحقائق والتعامل العقلاني.

٢- الإعلام الأمريكي

إعلام صهيوني يهدف لإخضاع البشرية لنفوذه وتحقيق مصالح اليهود، وتتبع الحركة الصهيونية عدة طرق غير مشروعة، وتُصيغ المؤامرات، وتخلق الخلافات، وتثير الحروب، وتمارس الإرهاب، وفي هذا يبقى العالم في حالة من الفوضى والقلق والجوع، وتبقى البشرية في صراعات وحروب تنشر بين أفرادها الجريمة والمخدرات، وقد رأى اليهود أن أنجح وسيلة لتجميل صورتهم هي وسائل الإعلام العالمية، **وقال الحاخام اليهودي (راشورون):** "إذا كان الذهب هو قوتنا للسيطرة على العالم، فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية".

وورد في بورتوكولات حكماء صهيون: "يجب أن لا ينتشر أي خبر دون أن يحظى بموافقتنا وبالسيطرة على وكالات الأنباء، وسنضمن أن لا ينشر من الأخبار إلا ما نختاره نحن ونوافق عليه". **وهكذا سعى اليهود والصهاينة للسيطرة على**

وكالات الأنباء وامتلاكها ومنها:

ـ وكالة (رويترز) أسسها اليهودي (جوليوس رويتر) ١٨١٦م.

ـ وكالة (انترناسيونال) أسسها (وليام هيرست) المتزوج من يهودية، وقد ساعده اليهود كحاكم نيويورك، وقد اتحدت هذه الوكالة مع وكالة (يونايتد بريس) ١٩٥٨م فأصبحت يونايتد بريس انترناسيونال.

ـ وكالة (هافاس) أسسها أحد اليهود في فرنسا ١٨٣٥م وأصبحت الوكالة الرسمية للدولة.

وفي الصحافة ورد أيضاً في بورتوكولات حكماء صهيون:"إن الصحافة التي في أيدي الحكومات هي القوة العظيمة التي تحصل بها على توجيه الناس، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة، فسقطت في أيدينا، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذا وبقينا وراء الستار، سنمتطي صهوة الصحافة ونكبح جماحها" **ومنها:**

ـ (التايمز) البريطانية.

ـ (لوفيغارو) الفرنسية.

ـ (نيويورك تايمز) الأمريكية.

ناهيك عن السينما والتلفزيون والمسرح التي تعتبر أعمالها يهودية بأكملها، لقد سيطر الأخطبوط الصهيوني على كبريات دور النشر العالمية.

وقد أظهرت نتائج الإعلام السابقة لحروب مضت بأن ٧٠٪ من الإعلام الأمريكي كاذب، أما في العراق وفي معارك (أم قصر) ادعت بأنها سقطت من اليوم الأول للحرب، والآن وحتى اليوم السابع وهي تقاوم، وأعلنت أن الشعب العراقي سيستقبلهم بالورود /بل/ على العكس تماما فكل مواطن عراقي يحمل بندقية أو **R.B.G** ليدافع به عن أرضه وشرفه ويقتل كل غازٍ.

وأوهمت العالم بأنها ستحرر الشعب العراقي من ظلم الطاغية صدام حسين، وتخلص المنطقة من أسلحة الدمار الشامل ـ الغير موجودة أصلاً في العراق ـ.

وتهب عشائر النجف الأشرف لتعرقل تقدم القوات الغازية وتوقع فيهم الخسائر الفادحة، لكن أمريكا تعرقل وصول المواد الغذائية والإنسانية عن طريق الصليب الأحمر أو سويسرا بالرغم من انقطاع التيار الكهربائي وتفجير أنابيب مياه الشرب والصرف الصحي.

وتقول ألمانيا: " أي خبر أمريكي كاذب وغير موثوق به، وأوهام أمريكا للعالم بأن حربها على العراق هي حرب كمبيوتر... إنها كاذبة".

ويقول "مايكل مور" المخرج السينمائي الأمريكي في تسليم جوائز أوسكار العالمية "نعيش حياة وهمية... مع رئاسة وهمية... تعتمد على قناعات وهمية... عار عليك يا سيد بوش".

إنها حرب زائفة وأوهام مكشوفة، فإذا قتل جندي أمريكي بالمعركة فإنها تقول: "مات بنيران صديقة... مات دهساً بجرافة صديقة... مات غرقاً بنهرٍ صديق... مات أثناء اللعب بمسدس صديق... مات بانفجار اسطوانة غاز صديقة... مات من الصدمة والرعب أثر موت الأصدقاء".

وقد اتضح أن المشهد السياسي الذي يشير إلى أن حصاد أمريكا من حربها المفتوحة والتي سمتها حرباً صليبية جديدة لا يحقق لها ما تطمح إليه:

- فلا الزهور تقدم لجنودها المحتلين.
- ولا حلفاؤها الغربيون معها.
- ولا ازدهار باقتصادها.

أما المشهد الإعلامي الأمريكي فإنه كاذب يفوق الافتراء والنفاق.

٣- الحدقة الأمريكية

أيقن عمالقة أوروبا بعد الحرب الباردة أن أمريكا قد خدعتهم حينما جعلت النظام العالمي الجديد بقيادتها منفردة، وتحت سيطرتها، وحاولت مصادرة حرية القرار الأوروبي، وإعاقة إتمام الوحدة الأوروبية بدءاً من حرب البلقان، وحرب الخليج، وعملية السلام في الشرق الأوسط، وإلغاء مرجعية مدريد إلى أوسلو وحصار

عرفات، ومنع لجنة تحقيق ١٤٠٥ في مخيم جنين إلى الحرب على العراق، إلى التخلي عن الأمم المتحدة والشرعية الدولية إلى جدار الفصل العنصري.

وأن أوروبا حليف حرب لأمريكا منذ عام ١٩٤٥م لنهاية الحرب الباردة ١٩٩١م. ولأن أمريكا في حالة حرب غير معلنة مع العرب حان إعلانها وبدايتها من العراق، وأمريكا تدرك انشغال أوروبا بذاتها، وتدرك ضعفها العسكري، وعدم تطابق نظرتها مع أمريكا للخطر المتوقع من الشرق الأوسط مستقبلاً خاصة بعد حرب/٦/تشرين الأول ١٩٧٣م التي **قادها القائد الخالد حافظ الأسد**، وتعمق الخطر في الجنوب اللبناني، وانتفاضة الشعب العربي الفلسطيني وكل يوم شهيد، وانتشر بالشارع العربي الحرب على العراق.

وتدرك الولايات المتحدة الأمريكية ضعف السياسة الخارجية الأوروبية غير الموحدة، والمخاطر الاقتصادية لوحدة أوروبا، فأمريكا تقبل فاعلية الدور الأوروبي إذا كان ممثلاً للمصالح الأمريكية، وقطافها للبيت الأبيض، ولها شراكة نصف الربح، **وفجّر مطالب أمريكا عاملان:**

❖ **الأول:** أحداث /١١/أيلول ٢٠٠١م الرواية الأمريكية الرسمية المشكوك بصحتها، ومجموعة الدول التي تبعتها، وأهمها تفويض الولايات المتحدة بالحرب على العالم بحجة مكافحة الإرهاب الذي توصفه كما تشاء، وكيف تشاء، ومن تشاء.

❖ **الثاني:** سيطرة الجيش الجمهوري ذي المعتقد الصهيوني على مراكز صنع القرار الأمريكي، فمكانة أمريكا الحالية صنعتها النخب الأوروبية، والشركات الأوروبية الكبرى، والسيطرة على النظام النقدي العالمي، والسيطرة على منظمة الغات، وعلى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وعلى حلف الأطلسي، ومحاولة أمركة أوروبا، وإدخال الثقافة الأمريكية في النسيج الأوروبي ثم السيطرة على البترول العربي، وعلى عالم الاتصالات والمعلومات، **ويقول كولن باول في الكونغرس الأمريكي:**

"الحرب لن تنتهي بالعراق بل سنعيد رسم خارطة الشرق الأوسط بما يضمن المصالح الأمريكية".

ويقول محلل سياسي: " أمريكا لا تريد لأحد أن ينافسها وإن كان أوروبا"؟

وإن انتعاش الاقتصاد الأمريكي يأتي من إنعاش صناعات أدوات الحرب العسكرية والنفطية والاتصالات.

وإذا أسقطنا قول باول على نهاية الحرب الباردة سنجد إعادة رسم خارطة أوروبا الشرقية، ومنطقة الشرق الأوسط.

كل ذلك يعكس حقيقة نظرة أمريكا لأوروبا التي ملخصها وجوب أوروبا إرادة أمريكية.

وبنظرة ثاقبة ترى أمريكا أن القوة الأوروبية مكملة وممولة للسياسة الأمريكية، وتستفيد من أحداث/١١/ أيلول بتضامن أوروبي وعالمي لمشروع مكافحة الإرهاب، وتبدأ حربها الظالمة على أفغانستان المُطلة على بحر قزوين وجواره ومنابع النفط فيه، بحجة القضاء على تنظيم القاعدة جماعة (أسامة بن لادن).

ويعلن بوش حربه العدوانية على العراق الذي يُطل على الخليج العربي وإيران والسعودية وبلاد الشام وكلها غنية بالثروات الطاقية، بذريعة امتلاك أسلحة دمار شامل، ومنذ حلف بغداد عام ١٩٤٥م الذي شمل طهران وبغداد وتل أبيب، وحرب الخليج عام ١٩٩١م، **تقول أمريكا:**

أنه حصل خطأ... أما الآن فالأمر مختلف... ضرب العراق... مشروع احتلال... حلف جديد لإحياء الماضي.

وكانت قد ظهرت جملة من الأمور التي ترافقت مع حرب الخليج الثانية وانهيار المعسكر الاشتراكي عام ١٩٩١م وأهمها:

ـ (النظام العالمي الجديد) وإطلاق موضوع (العولمة) باعتبارها المحتوى والهدف الأعلى لهذا النظام.

ـ ظهور كتاب "فرانسيس فوكوياما" عن نهاية التاريخ.

ـ تصحيح "صموئيل هنتنغتون" كتابه (صهر الحضارات) وما حواه من أطروحات تشكل البرنامج العام لها لما على الولايات المتحدة أن تسارع إلى تنفيذه، وهذا خطط له مسبقاً بغية التمهيد لقضم ثروات العالم وتصفية هويات شعوبه وسيادته الوطنية وثقافته القومية، وإذا كان الاحتلال المتصهين للعراق سيغير خارطتها فإنه يعمل أولاً

على محاصرة الدول الأوروبية الأساسية وعرقلة اقتصادها للتحكم بالسوق النفطية وحجم إنتاج السلع وأسعارها الأمر الذي ينعكس بصرف العملات وأسعار الأسهم وحجم البورصات.

٤- الإعلام العربي

الإعلام واحد من أهم منجزات الحضارة الحديثة، وقد تطور مع الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي فتحول من رسالة شفهية إلى كتاب ثم تلفاز وأقمار صناعية والأنترنت، فهو أداة إيصال وإبلاغ، وإقناع وتوجيه.

وقد باغتت أحداث /١١/ أيلول ٢٠٠١م الأمة العربية التي لم تعد العدة لمواجهة تبعاتها، ومنذ الساعات الأولى انتشرت الادعاءات والاتهامات تمتد نحو العرب والمسلمين لكي يدفعوا الثمن، وقد أصبح الإعلام الغربي "الإعلام الحر" مركزياً موجهاً، استطاع توصيل تصنيع الإشاعة إلى ذروتها خلال الحرب العدوانية على العراق الذي يشير إلى المراقبين الإعلاميين للقوات المسلحة ليقدموا المادة الإخبارية التي ترضيها، فلا يمر تقرير أو خبر إلا ويعرض على القائد العسكري[٢٥].

لكن الإعلاميين العرب المحافظين على أمانة رسالتهم ثبتوا في مواقع الحرب لإيصال ما يجري وإطلاع العالم على ما يرتكب من انتهاكات وجرائم، وبذلك أصبحوا محاربين معنيين بالصراع فقد استهدفهم العدو كي تغيب **الحقيقة والأمثلة كثيرة ومنهم:**

❖ **مراسلو قناة المنار:** ـ فؤاد الحسين

ـ محمد الكاظم

ـ عبد الله شمس الدين

ـ علي الجابر

❖ **مراسلو قناة المستقبل:** ـ نجاة شرف الدين

ـ نجوى القاسم

ـ ديانا مقلد

❖ **مراسلو القناة العربية:** ـ علي الخطيب

ـ علي عبد العزيز

❖ **شهداء الصحافة:**

ـ الشهيد طارق أيوب من الأردن الشقيق مراسل قناة الجزيرة.

ـ مراسل وكالة (رويترز) بولوني الأصل.

ـ أمريكا تقتل الصحافي البريطاني لأنه ينقل معلومات حقيقية عن المذابح الأمريكية للمدنيين، ويشكل خطراً عسكرياً عليهم.

ـ أمريكا تقرر ترحيل الصحافيين الأمريكيين:

(جيرالد) مراسل **C.N.N** و(بيترارنت) مراسل **F.O.X** بسبب إظهار حقائق وجرائم ضد المدنيين.

ـ أمريكا تقصف فندق فلسطين للإعلام وتوقع فيه الخسائر المادية والبشرية.

❖ إنهم صحفيون عرب متمسكون بالقومية العربية ـ وبعضهم أجانب عانوا ويلات الحرب ومخاطر المجازر الأمريكية والبريطانية على الشعب العربي العراقي. ونقلوا بأمانة معارك ضارية وحوادث مؤلمة، وناضلوا تحت قصف ونيران العدو الغازي، وصوروا ونقلوا بالإذاعة والجريدة والتلفاز عبر الأقمار الصناعية جرائم حرب ومقاومة شعب.

وفي فلسطين تفرض قوات الاحتلال العسكري الإسرائيلية الحظر والتقييد على الإعلاميين لحجب أسماع العالم وأبصاره عما يجري من قتل وتجريف في الأراضي الفلسطينية وذلك هدفاً استراتيجياً لخطتها في تغييب حقيقة الاحتلال، والتحدث عن الفلسطينيين والإسرائيليين كطرفين متساويين لطمس وجود قوة معتدية ومغتصبة هي إسرائيل، ووجود عسكري قاتل مدجج بالسلاح ومدني أعزل مقتول هو الفلسطيني، وشعب معتدى عليه وتباح أرضه وحرماته المقدسة هو الشعب الفلسطيني، فإعلامنا العربي ناقل للأخبار وغير صانع لها ومصادره غير عربية، وهي وكالات الأنباء العالمية التي تصوغ الخبر وتشوهه وتبثه باستخدام شبكة المعلومات وينقلها الإعلام العربي بتسطيح للحقائق، لكن الإعلام العربي يعاني من القصور

التقني، وضعف التوجيه، وافتقار خطاب الأخر، فكل قطر منعكف على نفسه وملتزم بحكومته، بينما في الغرب مثلاً "إذاعة لندن مسموعة في العالم بأسره"، ويعاني الإعلام العربي من تقصير في الغرب والمطلوب وجود شخصي للجالية العربية هناك لإبراز وجهة النظر السياسية القومية، لأن المعركة الإعلامية العالمية أصبحت على أرضنا، وقد برز هذا من خلال توجيه الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية نحو العقل والفكر العربيين وتركيزهما على الأجيال العربية القادمة كأهداف في حملتهم، فأطلقت الولايات المتحدة راديو "سو" وقناة "الحرة" ومحطة إعلامية للأطفال، وكانت المناهج الدراسية هي أول ما سعت قوات الاحتلال إلى تغييره في العراق وامتدت حملتهم إلى بلدان عربية أخرى، والهدف تكوين أجيال عربية بطريقة تسلخها عن عروبتها وحضارتها وقيمها وهويتها الثقافية والفكرية، وقد يكون الواقع العربي المرير والصعب باعثاً على التشاؤم، وينعكس تمزقه وعدم انسجامه سياسياً واجتماعياً غياباً لاستراتيجيته الإعلامية فهي بالدرجة الأولى: حرب إعلامية هائلة ضد العرب وطموحاتهم، **ويعاني الإعلام العربي من:**

- الافتقار إلى مراكز الأبحاث الحقيقية التي توفر الدراسات والتوجيه والخلفية الفكرية للعمل الإعلامي.
- غياب التمويل الحقيقي للعمل الإعلامي العربي ـأموال وجهود من أجل التصدي للغير.
- التخلص من الفكرة التي بثتها ورسختها الصهيونية في أذهاننا وقلوبنا هي أن الغرب حكرٌ لصلة الغربي بين إسرائيل وأمريكا.

والآن في الحرب العدوانية على العراق نلاحظ غموضاً وفتوراً في الإعلام العربي في إبراز جرائم الحرب الأنكلوأمريكية على الشعب العراقي في غالبية الدول العربية، ونلاحظ أيضاً بروز إعلامي جريء في إذاعات سوريا ولبنان مما أدى إلى تدخل السفير الأمريكي في شؤون لبنان الداخلية ومطالبته بإقفال إذاعة المنار المرئية **وإقالة وزير الإعلام الدكتور غازي العريضي** الذي قال: "لا يحق للسفير الأمريكي التدخل بالشؤون اللبنانية الداخلية ذلك دفاعاً عن الروح الوطنية".

بينما في حرب السادس من تشرين الأول التحريرية عام ١٩٧٣م التي **قادها القائد الخالد حافظ الأسد** كان هناك: "حرية الرأي تتعزز في الوطن، ويمر الوطن العربي الكبير بربيع حرية الرأي".

❖ **والمطلوب:** اللغة والأسلوب، احترام رأي الآخر، الخطاب السياسي، المصطلح الإعلامي، ولا نعيش ولا نظهر للعالم بأن شيئاً يهدد عروبتنا ويقتلع حضارتنا بل يجب أن نقول إن الشعب العربي الفلسطيني والعراقي كالهنود الحمر يعاني اليوم من حرب إبادة ويعاني من الظلم والقهر والقتل، وعلينا أن ندرك أن للإعلام دوراً كبيراً وجوهرياً في بلورة صورة صحيحة عن قضايانا العربية.

obeikandl.com

٥- الموقف العربي

غالبية حكام العرب متآمرون ومتخاذلون ومرتبطون بالإمبريالية العالمية فمنهم:

- متآمر ويساعد الحرب بشكل مباشر وعلى أرضه (قواعد عسكرية أمريكية).

- متخاذل ويساعد الحرب بشكل غير مباشر وعلى شواطئه (مرور السفن الأطلسية).

- مرتبط وخائب يمنع المظاهرات والندوات الفكرية للتعبير عن حرية الشعب، لكن الموقف العربي السوري ـ وهو الموقف العربي ـ ثابتٌ قيادةً وحكومةً وشعباً بقيادة السيد رئيس الجمهورية العربية السورية الدكتور بشار الأسد قائد مسيرة الحزب والشعب الشخصية الواعدة الذي أكد وحدة الصف العربي والتضامن العربي، والوحدة العربية للوقوف في وجه الغزو الصهيوني وهجماته العدوانية بذريعة مكافحة الإرهاب.

فيقول السيد الرئيس في مؤتمر القمة العربية المنعقدة في بيروت ٢٠٠٢/٣/٢٧م: **((مكافحة الإرهاب ليست قضية تكنولوجيا، هي قضية فكر بالدرجة الأولى، الإرهاب هو فكر قبل أن يكون أي شيء آخر، لكن إذا تم وضع هذه التكنولوجيا بتصرف الفكر العربي المكافح للإرهاب، فهذا شيء جيد، عدا عن ذلك، من لا يمتلك الفكر المضاد للإرهاب، لا يستطيع أن يساهم في مكافحة الإرهاب، ولا أن يتحدث عنه))**، ويضيف:

((لا نستطيع أن نرى الإرهاب الأصغر ونتجه إلى الإرهاب الأكبر، بالنسبة لنا الإرهاب يأتي من (إسرائيل) وأي طرح للإرهاب في العالم نراه عبر هذا الإرهاب، أما بالنسبة لأي طرح حول موضوع الإرهاب يمس منطقة الشرق الأوسط ولا تكون (إسرائيل) هي المحور وهي الجوهر فيه، فهو طرح ناقص وغير موضوعي)).

وأكد في قمة شرم الشيخ في مصر على عدم تسهيل الحرب على العراق على أرض عربية، وتشكيل لجان من أعضاء المؤتمر للاتصال بدول أمريكا وأوروبا والعراق لإيجاد حلٍ سلميٍ للمسألة العراقية، ووضح سيادته بأن الغرب يريد من العرب (قلب ينبض وعقل معطل)، وأن الموقف السوري ضد نظام الطاغية صدام

حسين لكنه مع الشعب العراقي ومع وحدة أراضيه، **حيث قال:**

((ضرب العراق سيكون غطاءً لجرائم إسرائيل، والتفافاً على الانتفاضة، والمقاومة ما لم نأخذ بخيار منع الحرب وعدم تقديم التسهيلات فسندفع الثمن. أمريكا تسعى لتدمير العراق، وتريد الشعب العربي قلباً ينبض وعقلاً لا يعمل، فشلنا في معالجة القضية العراقية يعني فشلنا في معالجة القضية الفلسطينية)).

أما الآن وفي ظل هيمنة القطب الواحد، وغياب التوازن الدولي الذي كان قائماً قبل التسعينات، **وكما قال السيد الرئيس الأسد:**

((اختل السلوك الدولي وكثرت المفاهيم الخاطئة فإذا بأصحاب الحقوق والمعتدى عليهم وعلى أرضهم يوصمون بالإرهاب، بينما قوى العدوان والاحتلال الغاشم يوصمون بأنهم دعاة سلام" ثم طرح السيد الرئيس تغليب العقل على القوة فكان تعبيراً صادقاً وحقيقياً عن نبض الشارع العربي والإنسان العربي مؤكداً أن إرادة الشعب هي الأقوى، وستبقى وكما كانت سوريا قلعة الصمود والتصدي لكافة المخططات الإمبريالية والصهيونية، وستبقى حاضنة القومية العربية والمدافعة عن الحقوق العربية حتى تعود إلى أصحابها وفق الشرعية الدولية وقرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن)).

٦- آراء شخصية ومواقف دولية

- **دبليو بوش ـ فلوريدا ـ ٢٠٠٣/٣/٢٥م، يقول الرئيس الأمريكي:**
  - ـ تحرير الشعب العراقي من الظلم.
  - ـ حماية الآبار النفطية.
  - ـ سيكون هناك يوماً لتدمير الشعب العراقي.
  - ـ ضرب المواقع العسكرية.
  - ـ سوف نتخطى المصاعب سوف ننتصر.
  - ـ ضرب الحرس الجمهوري.

- **كولن باول ـ وزير خارجية أمريكا**، عن منبر اللوبي الصهيوني في أمريكا: على سوريا أن تختار ما بين مسارين:

ـ الأول: عدم دعم الإرهاب وعدم دعم العراق.

ـ الثاني: مسار مخالف للأول.

- **فاروق الشرع ـ وزير الخارجية السوري ـ يقول:**

"سوريا تتمسك بالشرعية الدولية، لكنها نقف إلى جانب الشعب العراقي ضد العدوان الأمريكي الذي يستهدف المدنيين والماء والكهرباء".

- **بثينة شعبان ـ نائب وزير الخارجية السوري:**

"إن الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية موجودة في إسرائيل، سوريا ضد النظام العراقي (نظام الطاغية صدام)".

- **فلاديمير بوتن ـ الرئيس الروسي:**

"إن الحل الوحيد للمسألة العراقية هو وقف العمليات القتالية على الفور، واستئناف عملية التسوية السلمية ضمن أطر مجلس الأمن الدولي، مؤكداً أن المهمة الأولى التي تقع على عاتق الأسرة الدولية تتمثل في درء وقوع كارثة إنسانية محدقة بالعراق، وأن الأسرة الدولية اصطدمت لأول مرة بعد انتهاء الحرب الباردة بمثل هذه الأزمة الشديدة، ويحظر تصدع أسس الاستقرار العالمي والقانون الدولي".

- **أيغور إيفانوف ـ وزير الخارجية الروسي:**

الحرب الأنكلوأمريكية على العراق أو على أية دولة ما ذات سيادة منافية للقانون وستبوء بالفشل.

- **د. غازي العريضي ـ وزير الإعلام اللبناني:**

ـ الأنكلوأمريكيون يقصفون الصليب الأحمر... يقصفون المدنيين... إنها مجازر شاذة.

ـ الاستباحة الأمريكية لكل شيء تحت عنوان الديموقراطية، هذه هي سياسة الصهينة الإسرائيلية.

ـ قد ضاق صدرهم ونفذ صبرهم فقصفوا الصحفيين لنقلهم حقائق تفضح جرائمهم ضد المدنيين وأسلوب الإذلال.

○ **القس الأمريكي جيمس جاكسون:**

"المدافع عن الحقوق المدنية في الأمم المتحدة، دعا إلى وقف سريع للعدوان الذي تقوده الولايات المتحدة على العراق، وقال إنه لا يزال أمامنا كثير من الوقت كي نوقف المذبحة التي ترتكبها الأنكلوأمريكية بالشعب العراقي".

○ **محمد سعيد الصحاف ـ وزير الإعلام العراقي:**

ـ يحيِّ العراقيين والبعثيين ويطلب عدم ترديد أكاذيب الأمريكيين وأساطير العدو الخائب.

ـ الأمريكيون ينتحرون على أسوار بغداد، أخرجنا القوات الأمريكية من المطار وهي محاصرة في منطقة أبو غريب، وتم تطهير المطار من العلوج الخائبين.

ـ لقد جرعناهم السُم والمُر.

○ **سماحة الشيخ حسن نصر الله ـ الأمين العام لحزب الله:**

ـ هل تتوقعون من الجنود العراقيين أن يستقبلوكم بالورود والأرز والرياحين؟؟؟

ـ لا بل بالبنادق والشهادة والعمليات الاستشهادية.

○ **أحمد عفانّي ـ نائب ألماني من أصل سوري:**

"الكنيستان (البروستانت والكاثوليك) تحرضان على المظاهرات ضد العدوان على العراق، وقداس يوم ٢٠٠٣/٤/٥م".

○ **جمال قارصلي ـ نائب ألماني من أصل سوري أيضاً:**

"مسيرة عارمة في ألمانيا (ألمان وعرب وأتراك وأكراد) ويقول عن الأمريكيين: ستكافحهم الصراصير والعقارب وشمس العراق".